تفسير الآيات (273-274)

(273) {لِلفُقَراءِ الَّذينَ أُحصِروا في سَبيلِ اللهِ لا يَستَطيعونَ ضَربًا فِي الأَرضِ يَحسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعرِفُهُم بِسيماهُم لا يَسأَلونَ النّاسَ إلحافًا وَما تُنفِقوا مِن خَيرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَليمٌ}.

🔸 يقول السعدي: [ثم ذكر مصرِف النفقات الذين هم أولى الناسِ بها، فوصفهم بستِ صفات

■ **أحدُها**: الفقر.

■ **الثاني**: (**أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّه**) أي حبسوا أنفسهم على طاعة اللهِ من جهادٍ أو غيره.

■ أما **الثالث**: عجزهم عن الأسفار لطلب الرزق (**لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ)** لخوفهم من تربّص الأعداءِ بهم.

■ **الرابع**: (**يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ**) هذا بيان لِصدق صبرهم وحُسن تعفّفهم.

■ **الخامس**: **(تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ)** أي بالعلامةِ التي ذكرها الله في وصفهم وهذا لا ينافي قوله **(يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ)** فإن الجاهل بحالهم ليس فِطنة يتفرّس بها ما هم عليه.

■ وأما الفَطِنُ المتفرّس فبمجرد ما يراهم يعرفهم بعلاماتهم، يعني من آثار الحاجة البادية عليهم، في ملامح وجوههم أو نبراتهم أو بعض عباراتهم.

■ **السادس**: **(لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا**) أي لا يسألون سؤال إلحاحٍ؛ فهؤلاء أولى الناس وأحقهم بالصدقات لِما وصفهم به من جميل الصفات وأما النفقة من حيث هي على أي شخصٍ كان فهي خيرٌ وإحسانٌ وبرٌّ يُثاب عليها صاحبها ويؤجر فلهذا قال :**(وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّه بِهِ عَلِيمٌ)**].

🔸 عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:
(ليس المسكين الذي تردهُ التمرةُ والتمرتان ولا اللقمةُ ولا اللقمتان، إنما المسكين الذي يتعفف واقرؤا إن شئتم قوله: **(لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا)**).

(274) {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَموَالَهُم بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُم أَجرُهُم عِندَ رَبِّهِم وَلَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ}.

🔸 قال ابن كثير: [هذا مدحٌ منه تعالى للمنفقين في سبيلهِ وابتغاء مرضاته في جميع الأوقات من ليلٍ أو نهارٍ والأحوال من سرٍ أو جَهارٍ حتى إنّ النفقة على

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأهل تدخل في ذلك أيضًا كما **ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال لسعد بن أبي وقاصٍ حين عادهُ مريضًا عام الفتح وفي رواية عام حجة الوداع: [وإنك لن تنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلا ازددت بها درجةً ورفعةً، حتى ما تجعل في فيِّ امرأتك].**

🔷 **ما الشرط الذي يجب توفره في النفقة لِنيل الأجر والأمان من الخوف والحزن؟**

شرطها أن يحتسب الأجر على الله وأن تكون في طاعةِ الله لا في المحرمات والمكروهات والشهوات، دون تقتيرٍ ولا إسرافٍ .

🔸 **(لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).**

الشخص الذي لا يشعر لا بخوف ولا بحزن يعني أنه شخص منشرح الصدر .

المسوحة ضوئيا بـ CamScanner